مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية

المجلد (10) العدد (04) السنة (2023)

الصفحة 298-282

حول دور الجرمنت في التجارة الصحراوية في بلاد المغرب القديم

On the role of Garamantes in Saharan trade in the ancient Maghreb

ذهبية سي الهادي

جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)

dehbia.silhadi@ummto.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2023/07/08

تاريخ القبول:2023/12/20

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

تهتم هذه الدراسة بإبراز دور واحات الصحراء العامرة في بلاد المغرب القديم ، حيث أدى الجرمنت دورا حضاريا في المناطق الداخلية ، و الجرميون من سكان أواسط الصحراء الليبية القديمة، عاصمتهم جرمة بإقليم فزان الغني بالموارد ، فرضت المملكة الجرمية نفسها على القوات الأجنبية الغازية ، وتعامل الجرميون مع القرطاجيين ثم مع الرومان ، عن طريق التجارة ،و قد أدت الوساطة التجارية بين المناطق الشمالية و الجنوبية الى ازدهار مملكة الجرمنت وواحاتها .

الكلمات المفتاحية :

الجرمنت، الصحراء، الواحات، التجارة ، القوافل .

ABSTRACT

This study focuses on highlighting the role of the abundant desert oases in the ancient Maghreb, where Garamantes played a significant civilizational role in the interior areas. Garamantes are residents of the middle of the ancient Libyan desert, their capital, Djerma, in the Fezzan region, The Garamantian kingdom imposed itself on the invading foreign forces, and the Garamantes dealt with the Carthaginians and then by the Romans. Commercial intermediation between the northern and southern regions led to the prosperity of the Garamantian Kingdom and its oases.

Keywords: Garamantes, Sahara, oases, trade, caravans.

1. مقدمة:

شكلت التجارة الصحراوية احدى الأسس الرئيسية لازدهار مملكة الجرمنت، التي يعود تاريخها الى الالف الأولى قبل الميلاد ،و التي تم وصفها بأول دولة منظمة داخل الصحراء الليبية القديمة، حيث سبقت التنظيمات المحلية المعروفة بالممالك النوميدية و الممالك المورية، الواقعة في القسم الشمالي لبلاد المغرب القديم ، نشأت حضارة الجرمنت و تطورت في بيئة صحراوية بعيدة عن النقاط الساحلية و العالم المتوسطي، سنتطرق عبر هذه الدراسة بعنوان: "حول دور الجرمنت في التجارة الصحراوية في بلاد المغرب القديم" الى جانب مهم من تاريخ الجرمنت وهو الجانب الاقتصادي و بالتحديد النشاط التجاري ، تمتد فترة دراستنا من القرن الخامس قبل الميلاد الى القرن الأول الميلادي، و هي تصادف بداية ذكر الجرمنت في النصوص الاغريقية القديمة، وبداية اتصالهم بالفنيقيين وصولا الى القرن الأول الميلادي الذي شهد بداية اتصال الجرميين بالرومان ومناطق نفوذهم في بلاد المغرب القديم ،حيث عرفت الصحراء الليبية خلال هذه الفترة نشاطا حضاريا مميزا ، ولم تكن طيلة الوقت صحراء قاحلة، خالية من مظاهر الحياة ،فقد تمكن الجرميون من التأقلم مع ظروف بيئتهم الصحراوية، وقدموا النماذج الأولى عن التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي و استفادوا من موارد و خيرات الصحراء، كما مارسوا أنشطة اقتصادية متنوعة كالزراعة ،الرعي ، تربية الحيوانات وتسيير و إدارة القوافل التجارية العابرة للصحراء ، وانتشروا في أرجاء الصحراء الليبية، انطلاقا من عاصمتهم جرمة، بإقليم فزان، و امتهنوا التجارة بمنتوجاتهم المحلية و منتوجات القبائل الصحرواية البعيدة ،و التي قاموا بإيصالها الى المراكز التجارية الشمالية القريبة من الموانئ المتوسطية، عبر شبكة من الطرق المختصرة الرابطة بين فزان و مناطق المدن الثلاثة التجارية الواقعة تحت النفوذ القرطاجي.

سنحاول عبر هذا المقال الإجابة على الإشكالية التالية : ما مدى مساهمة الجرمنت في التجارة الصحراوية ؟ وكيف ساهموا في الربط بين المناطق الشمالية و المناطق الجنوبية في بلاد المغرب القديم؟ ، اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي و المنهج التحليلي: حيث تطرقنا أولا الى تاريخ الجرميين ، سلطنا الضوء على مجالهم الجغرافي و على اهم النصوص القديمة التي اشارت اليهم ، وعرضنا اهم القوى المعاصرة للجرميين، حلّلنا الأسباب التي اهلّت الجرميين لاحتكار التجارة الصحراوية ، وعرفنا بالمنتوجات و الصادرات الجرمية ، التي حملتها القوافل الجرمية نحو المراكز و الموانئ الشمالية، تطرقنا كذلك الى الوسائل التي تم استخدامها لنقل و استيراد المنتوجات وعبور الصحراء، وذلك بهدف تقدير أهمية التجارة الليبية القديمة وإبراز دور الجرمنت الرئيسي في الحضارة الصحراوية و في تنظيم عملية التبادل التجاري بين عالم البحر المتوسط و أواسط الصحراء الليبية القديمة ، ومن ثم الربط بين مناطق الجرمنت و المناطق الساحلية .

2. تعريف الجرمنت:

يعد الجرمنت (**Garamantes**)من أهم و أقوى القبائل التي سكنت الصحراء الليبية القديمة (ايوب، 1969، صفحة 137)، و الذين انتظموا على شكل مملكة ،حيث كانت جرمة اول دولة منظمة في الصحراء الليبية القديمة (Mori, 2015, pp. 89-90) فقد كانت الصحراء اهلة بالسكان اكثر بكثير مما عليه الان ويسهل ارتيادها حسب ماذكره قزال (Gsell, 1918, p. 298) اذ عرفت الصحراء الليبية في القديم ظروف مناخية مواتية للاستقرار البشري و الحياة النباتية و الحيوانية (فنطر، 2002، صفحة 45) .

تشكلت مملكة الجرميين في الالف الأولى قبل الميلاد ، وحققت اوج رقيها و رخائها خلال القرون الأولى للميلاد ، و التي تزامنت مع الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم (Mori, 2015, p. 89) ، و ما يلاحظ حول تاريخ الجرمنت هو الاستمرارية ، حيث امتد وجودهم الى غاية القرن السابع ميلادي الذي يمثل بداية الفتوحات الإسلامية (شنيتي، 2003، صفحة 145) ، وشكلت مملكتهم حلقة وصل بين شمال و أواسط صحراء بلاد المغرب القديم.

1.2: موقع ومجال انتشار الجرمنت :

استقر الجرمبون في إقليم فزان (**Fezzan**) على حواف مرتفعات التيبستي جنوبا ، يشمل مجالهم جنوب الحمادة الحمراء بين بحر الرمال في اوري و مرزق ، و تقترب مناطق الجرميين من لبدة الكبرى وحتى اوجلة شرقا ، وتمتد غربا حتى غدامس (الدناصوري، 1967، صفحة 55)

أقيمت عاصمتهم جرمة (**Germa**)حول وادي الاجال (**l'oued El-Agial**) ، الذي يعتبر مركزا لمنطقة من الوديان و الواحات ، ويعد وادي الاجال من اكبر الاودية في فزان (ايوب، 1969، صفحة 10) ، والذي يبعد عن مدينة طرابلس بحوالي الف كيلومترا (Mattingly, 2001, p. 52)، وتشمل فزان على ينابيع جارية وواحات كبيرة وتجمعت فيها المياه في الطبقات القريبة من السطح مما سهل عملية استخراجها ، تواجدت بها مجموعات بشرية كبيرة (بن مسعود، 1948، صفحة 19)، منهم الجرمنت الذين كانوا اعدادا كبيرة (أعشي، 2009، صفحة 62) ، استقروا بالقرب من مصادر المياه و الوديان ، وكانت زنككرا اول قلعة ومستقر للجرميين الذين خلفوا بها الكثير من الاثار ، التي ترجع تواجدهم بها الى الالف الأولى قبل الميلاد ويذكر دانيلز استمرار تواجد الجرميون في زنككرا (**Zinchecra**)الى غاية نهاية القرن الأول للميلاد (دانيلز، 1991، صفحة 27) ، الذين انتقلوا من زنككرا التي تعد من المواقع المرتفعة و المحصنة الى أراضي الوادي التي أسسوا فيها مدينة جرمة (الفاخري، 2015، صفحة 112) ، وهي المدينة الرئيسية لسلسلة من الواحات ، حيث عرف الجرميون تشييد المدن ولم تكن مدينة جرمة المدينة الوحيدة حيث وجدت مجموعة من المدن الأخرى نذكر منها :فانياس، ساباء (سبها،) بديرم (البدير)، حيث قام الجرميون ببناء مملكتهم ،حيث انتشرت الحصون و القلاع في ارجاء المملكة (الفاخري، 2015، صفحة 113)

2.2 ذكرهم في المصادر الكلاسيكية :

وصفت اخبار القدامى عن الجرمنت بالاخبار الضئيلة (دانيلز، 1991، صفحة 5) ،وصرّح الجغرافي سترابون بقلة معلوماته عن الاقوام التي سكنت المناطق الداخلية لليبيا ،مرجعا سبب ذلك الى غياب الاتصال المباشر بالمنطقة ، ولغياب الحملات العسكرية و الاستكشافية التي وجهت الى الأعماق الليبية (سترابون، 2017، صفحة 153) ،

تعود أقدم النصوص التي تحدثت عنهم إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وهي التي جاءت عند الاغريقي هيرودوت (Hérodote)الذي أورد اخبارا كثيرة عن سكان الصحراء الليبية ، عاداتهم ، اقتصادهم الرعوي و الزراعي (فنطر، 2002، صفحة 46) ، ولا يوجد دليل على زيارة هيرودوت لبلاد الجرمنت الذي استقى اخباره من احد التجار الاغريق الين زاروا جرمة (ايوب، 1969، صفحة 35) ، وقدم ملامح عن المجتمع الجرمي وعن انشطته في معرض حديثه عن المناطق الليبية ، جاء في الكتاب الرابع من تواريخ هيرودوت تحديد لموقع الجرمنت ، حيث أورد المؤرخ الاغريقي قائلا : وانطلاقا من اوجيلة وعلى مسافة عشرة أيام أخرى ، يوجد تل ملحي حوله مياه متدفقة وعدد هائل من أشجار النخيل المنتجة ويسكن هنا قوم يسمى الجرميون وهم قوم كثير العدد ، كانو يحملون التراب ويضعونه على الملح ثم يزرعون، ان اقصر الطرقات من موطن الجرميين الى موطن اللوطوفاجيين تغطي مسافة ثلاثين يوم ، ونجد لديهم ثيرانا تمشي مدبرة خلال رعيها بسبب قرونها المنحدرة نحو الامام حتى انها لا تستطيع الرعي قدما فان فعلت غاصت قرونها في الأرض وهذا هو الاختلاف الوحيد بينها و بين البقر الأخرى ،كما تتميز بمتانة جلدها وبسمكها الغليظ ، يقوم الجرميون بمطادرة الايثيوبيين على متن عرباتهم تجرها خيول أربعة ... (أعشي، 2009، صفحة 62)

تحدث الجغرافي الاغريقي سترابون (Strabon) في الكتاب الثاني و الكتاب السابع عشرا من مؤلفه الجغرافيا عن الجرمنت ،حيث أوردمعلومات متنوعة عن الجرمنت تفيدنا في تحديد مجالهم الجغرافي و معرفة العادات و التقاليد الخاصة بالجرميين ، فهم يبعدون بمسافة تسعة او عشرة أيام عن مجال الايثيوبيين ويبعدون عن امون مسافة خمسة عشرا يوم ... (سترابون، 2017، صفحة 401) ، واخبرنا سترابون بقلة الكثافة السكانية في المناطق الداخلية الليبية نظرا للطبيعة الصحراوية و الصخرية القاحلة ،باستثناء بعض الواحات المأهولة، و يقع الايثيوبيون الى الأعماق من ليبيا ، والى الشمال منهم توجد مجموعة من القبائل تمثلت في القبائل الجرمنتية، الفاروسية و النيغريتية ، وإلى الشمال من هؤلاء يقيم الجيتوليون (سترابون، 2017، صفحة 153) ، نستنتج مما ذكره سترابون انتماء قبائل الجرمنت الى مجموعة القبائل الصحراوية ، التي سكنت أعماق ليبيا القاحلة و الجافة

كما ذكر الكاتب الروماني بلينوس الأكبر (Pline L'ancien) الجرمنت ومجالهم في عمله الموسوم بالتاريخ الطبيعي، وذلك في اطار حديثه عن مد السيطرة الرومانية الى أعماق ليبيا (دانيلز، 1991، صفحة 13) ، أشار

بلينوس الأكبر الى الحملة العسكرية الرومانية التي قادها كورنيليوس بالبوس(**Cornelius Balbus**) على فزان الليبية ، حيث استهدفت الحملة الجرميين، و عاصمتهم جرمة ، و حدد بلينوس الأكبر بلاد الجرمنت على مسافة اثني عشرا يوم للغرب من واحة اوجلة ، كما ذكر اسماءا كثيرة لمدن الجرميين، و التي وجدت في الربع الاخير من القرن الاول قبل الميلاد (دانيلز، 1991، الصفحات 14- 17) .

3. علاقة الجرميين التجارية بالقرطاجيين و الرومان:

ساهمت مهنة الاشراف على سير القوافل التجارية الصحراوية نحو الشمال ،في اتصال الجرميين بالقرطاجيين ثم الرومان، و في تحقيق التبادل الثقافي و العرقي بين الصحراء و الساحل (عبد العليم ، 1966، صفحة 66)، وقد اولت قرطاجة اهتمامها بالمناطق الداخلية من ليبيا ، وحرصت على تحقيق السيطرة على مناطق خليج السيرت الكبير التي كانت محور صراع القرطاجيين ضد اغريق برقة و تحالفات قرطاجة مع القبائل الليبية المكاي و النسمونيون ضد اغريق قورينة و اتسمت علاقة قرطاجة بالجرميين بالسلمية، و احتفظ الجرميون بدورهم في تسيير التجارة الصحراوية نحو المراكز القرطاجية حيث اكتفت قرطاجة بتوزيع المنتوجات الصحراوية ، أبدت قرطاجة اهتماما خاصا بدواخل ليبيا و استقر تجار من مدن الامبوريا التجارية في جرمة لأغراض اقتصادية و تجارية (أنديشة، 1993، صفحة 159)، خاصة و ان قرطاجة ركزت سياستها على الأرض الافريقية خلال القرن الخامس قبل الميلاد و الذي شهد تقلص التجارة (العروي، 1996، صفحة 74) ، واخذت تبحث عن أسواق جديدة ومناطق الإنتاج الخام، حيث استفادت قرطاجة من المواد الصحراوية ،عن طريق الجرميين، و لم تحاول المدينة الجديدة التخلص من دور الجرمنت،بدليل استعانة ماجون (Magon)التاجر القرطاجي في رحلاته الاستكشافية للمناطق الصحراوية البعيدة بالقوافل الجرمية (الناصري، 1990، صفحة 16)

احتكر الفنيقيون ومن بعدهم القرطاجيون تصدير المنتجات الصحراوية البعيدة التي وصلتهم عن طريق القوافل الصحرواية ، و بالمقابل بذل الجرميون جهودهم لضمان فتح الطرق للتجارة بين الساحل و أواسط بلاد المغرب القديم طول العصر القرطاجي وأصبحت منطقة فزان افضل معبر بين المناطق الشمالية و المناطق الجنوبية لبلاد المغرب القديم (مُحَّد شعيب، 2009، صفحة 63)

اختلفت سياسة الرومان الذين حلوا محل القرطاجيين في بلاد المغرب القديم اتجاه المناطق الداخلية ، فبعد استيطان المناطق الساحلية من بلاد المغرب القديم ، عمل الرومان على مد نفوذهم الى المناطق العميقة واضعاف القبائل الليبية و استغلالها اقتصاديا ،دون مراعاة وجود و نشاط القبائل الليبية ، من بينها قبيلة الجرمنت ، وقد جاول الجرميون ابقاء الرومان بعيدا عن جرمة ،وتجنبوا الحديث عن موطنهم للرومان (Desanges, 1997, p. 50)، كما قاموا بإخفاء الابار ودفنها بالرمال في طريق عودتهم الى وطنهم (سالم العقيلي، 2019، صفحة 121) ، غير ان الرومان نفدوا اول محاولاتهم العسكرية للسيطرة على جرمة سنة 19قبل الميلادي .

ارجعت أسباب الصراع بين جرمة و الرومان الى رغبة الرومان في السيطرة على طرق التجارة الصحراوية ، و الغاء نشاط الجرمنت المحوري فيها ،لذلك التحق الجرميون بالقبائل الليبية الثائرة ضد الرومان كقبائل الموزولامي و قبائل الجيتول ، التي ثارت بعد قيام الرومان بمصادرة اراضهم نظم الرومان أول حملة عسكرية ضد جرمة ، بقيادة كورنيليوس بالبوس كان سببها حسب ماذكره الباحث بن عبو(Benabou) اتقاء خطر غزوات الجرميين لمدينة لبدة الكبرى (Benabou, 2005, p. 102) ، ولكبح قوة جرمة المتزايدة ، و التي أصبحت تشكل خطرا على المراكز الساحلية و الوجود الروماني (ايوب، 1969، صفحة 138) ، وفصل منطقة فزان عن سيطرة الجرمنت ، و الانتفاع المباشر من عائدات التجارة الصحرواية .

نظم الرومان حملة عسكرية جديدة للقضاء على جرمة ، غير انهم لم ينجحو في التخلص من قوة الجرميين و القضاء عليهم ،و حلت العلاقات السلمية محل العلاقات العدائية بين الطرفين، استأنفت المبادلات التجارية بين المناطق الداخلية ومدن خليج السيرت بعد عودة السلم بين مملكة الجرمنت و الرومان (ايوب، 1969، صفحة 142) ، وفتح الجرميون منافذ بلادهم للتجارة و التأثيرات الرومانية (دانيلز، 1991، صفحة 9) ، واتفق الرومان و الجرميون على تامين القوافل التجارية من القرصنة و النهب (عبد العليم ، 1966، صفحة 81)

1.3: دور الجرمنت في التجارة الصحراوية :

ارتبطت الحياة الاقتصادية في الصحراء بمعرفة الطرق التجارية ، و بوفرة و جودة المنتجات الصحراوية، التي نالت معظمها الشهرة في العالم المتوسطي، و التي ازداد الطلب عليها سواءا من القرطاجيين او الرومان ، وقد وصلت السلع الصحراوية اليهم عن طريق الجرمنت، الذين كان لهم دور فعال في التجارة الصحراوية ، و في الربط بين القسم الشمالي و الجنوبي لبلاد المغرب القديم وذلك منذ القدم ، حيث اتصلوا بالفنيقيين ، واستمروا كذلك خلال الحقبة الرومانية في بلاد المغرب القديم (أنديشة، 1993، صفحة 118، 159) ، واستفاد الجرميون من التجارة الصحراوية و اقاموا القصور في أواسط الصحراء ،و قد كشفت قبور منطقة فزان حجم الرخاء الكبير الذي كان عليه المجتمع الجرمي (ايوب، 1969، صفحة 159)

2.3 التحكم في الطرق البرية وتأمين القوافل التجارية:

كان لمملكة الجرمنت دورا أساسيا على مستوى الطرق التجارية في بلاد المغرب القديم، و بالتحديد المحور الشرقي للطرق البرية الرابطة بين الصحراء و المناطق الشمالية، و التي كانت تمر عبر مجال الجرمنت في إقليم الفزان في أواسط الصحراء الليبية القديمة (اكرير، 2005، صفحة 158) ، وقد كانت القوافل التجارية تنطلق من جرمة نحو الساحل عبر ثلاثة طرق لخصها الباحث أيوب(Ayoub) كالتالي :طريق من العاصمة جرمة الى أدرى عبر صحراء اوباري ومنها الى غدامس ثم الى طرابلس ،أو طريق من جرمة الى تكرتيا منها الى صحراء اوباري الى الوحات الداودة ومنها الى برجن ثم زجرة و مسعودة الى الشويرف الى غريان و منها الى اويا، ويمكن للقوافل التجارية ان تسلك طريق أخر ينطلق من جرمة ويتجه شرق وادي الاجال، نحو سبها ومنها الى دباب ومنها عبر وادي زيزامت الى جرزة ثم

لبدة (ايوب، 1969، صفحة 199 ، 200)، كما وجدت شبكة طرق أخرى ربطت جرمة بالمناطق الصحراوية الواقعة الى الجنوب منها ، كالطريق الذي يربط بين جرمة و بين بحيرة التشاد والطريق الذي يصل جرمة بتساوا وضفاف حوض النيجر ، وطريق اخر يصلها بالسودان (خاتمي، 2021، صفحة 173 174) زيادة الى الطرق المذكورة التي تربط بين الصحراء و الساحل ، انطلقت من فزان طريق أخرى عرضية ثانوية نحو مصر ، ونحو مدينة قورينماء الاغريقية وحتي اوجيلة و سيوة (اكرير، 2005، صفحة 159)، حيث استطاع الجرميون الوصول الى أراضي النيل أيضا .

كانت للطرق البرية الصحراوية أهمية كبيرة، تمثلت في كونها من أهم الوسائل لوصول المنتوجات من مناطق إنتاجها إلى مناطق الاستهلاك، و الى الموانئ لتوجيها للتصدير (مسعودي بوعجيمي، 1994، صفحة 160) ،او لجلب السلع من المناطق الصحراوية الى جرمة ، ويعتقد البعض بأن هيرودوت قد أشار في تواريخه الى طرق القوافل التجارية، وإن كان ذلك بطريقة غير مباشرة، و أن ترتيبه للقبائل الليبية لم يكن عرضا فقد احترم طرق سير القوافل التجارية في ترتيبه للقبائل الليبية القديمة، التي قدم وصفا ايثنوغرافيا لكل واحدة منها (عبد السلام، 2020، صفحة 166 ،167) ، وتجدر الإشارة الى أن القوافل التجارية العابرة للصحراء الليبية القديمة، لم تكن في منأى عن المخاطر التي يمكن ان تعترض الجرمنت والقوافل التجارية، وهو ما يفسر كثرة القلاع و الحصون التي أنشأت للحفاظ و تأمين طرق القوافل التجارية مثل حصن غات التي تقع على الحد الجنوبي لمنطقة نفوذ الجرمنت و قد كانت غات مركز لتجارة جنوب الصحراء, و غير بعيد من غات قرب واحة البركات تم الكشف مؤخرا عن حصن ، (Nadharif Aghram) الذي يعود تأسيسه إلى الجرمنت, بني هذا الحصن على مرتفع بهدف السيطرة على طرق التجارة القادمة من الشمال إلى الجنوب ,و هو كذلك يصل واحة بركات إلى الغرب عبر طريق وادي تانيزوفت إلى الشرق، الذي يربط بين البحر المتوسط و إفريقيا جنوب الصحراء ، شيّد في القرن الخامس قبل الميلاد ، و استمر وجوده الى غاية القرن الرابع عشر ميلادي (عبد السلام، 2020، صفحة 173) ، إضافة الى حصن فلاتيرس ليسيطروا ويحموا الطريق الجنوبي الغربي نحو النيجر (أنديشة، 1993، صفحة 169)) ، وقد أقام الجرميون حصونهم وقلاعهم في المناطق المتوفرة على المياه (أنديشة، 1993، صفحة 171)، وكانت هذه الحصون بمثابة مراكز ثابتة تعمل على تزويد القوافل بما تحتاجه من المؤن و المياه (عبد العليم ، 1966، صفحة 69) ، كما رأى البعض في هذه الحصون و القلاع المنتشرة في أرجاء الصحراء الليبية دليلا على قيام الجرميين بالوساطة في نقل تجارة البحر الأبيض المتوسط الى أواسط ليبيا القديمة (عبد السلام، 2020، صفحة 173)، زيادة على إنشاء القلاع و الحصون، تمتع الجرميون بالقوة البدنية وهم لا يختلفون في ذلك عن الليبيين القدماء الذين كانوا اصحاء الناس جميعا، وقد ساعدتهم على تأمين القوافل و تامين الطرق التجارية البرية (دانيلز، 1991، صفحة 9) ، خاصة و أن بعض القبائل الليبية المجاورة للجرميين قد امتهنت النهب و اللصوصية ، من بينهم النسمونيون الذين كانت اقاليمهم بجوار برقة ، فقد كان النسمونيون يعرفون أيضا مسالك و أ سرار الصحراء ، وأخبرنا هيرودوت أنهم كانوا يقطعون مسافات طويلة في الصحراء ، حيث يتنقلون بين منطقة السيرت الى واحة اوجيلة لجني التمر (أعشي، 2009، صفحة 61)، وقد قام النسمونيون بقرصنة التجارة سوءا في الطرق البرية او الطرق البحرية فقد هدد خطرهم القوافل التجارية في دواخل ليبيا و السفن التجارية في

المناطق الساحلية ما شكل خطرا و خسائر على التجارة الرومانية (عبد العليم ، 1966، صفحة 81) ، و لا يستبعد الباحث فنطر أن يكون النسمونيون قد قامو بتجهيز القوافل التجارية (فنطر، 2002، صفحة 4) وشاركوا الجرميين في التجارة الصحراوية خلال الفترة الرومانية (أنديشة، 1993، صفحة 160)

تميزت طرق الجرمنت بكونها من اقصر الطرق التي تربط بين جنوب و شمال بلاد المغرب القديم وهو ما زاد من أهمية المملكة الجرمية في فزان لا سيما في الميدان التجاري (الفاخري، 2015، صفحة 119).

4. **الصادرات الجرمية** :

أدرك الجرميون أهمية موقعهم الذي سمح لهم باحتكار التجارة ، و هو ما شجعهم على ممارسة الوساطة التجارية ، وحراسة القوافل التجارية العامرة بمواد و خيرات الصحراء ،من المعادن و الثروة الحيوانية و الثروة النباتية ، مثل الذهب و العاج وجلود الحيوانات و ريش النعام، و الاخشاب الثمينة وأحجار الملح الممتازة ، حيث سلكت الطرق البرية من فزان الى المدن الثلاثة (اويا ، صبراتة ولبتيس الكبرى)، ازدهرت هذه المدن لكونها بوابة الصحراء و لكونها نهاية لطريق الجرميين التجاري (عبد العليم ، 1966، صفحة 67) ، حيث تجمعت فيها الصادرات و المواد القادمة من أعماق ليبيا، و التي لم تكن متاحة سواءا للقرطاجيين او للرومان ،دون الوساطة المحلية، وهو مايفسر حجم الضرائب التي كانت تجنيها قرطاجة يوميا من هذه التجارة ومن مدينة لبدة في بداية القرن الثاني قبل الميلاد والتي قدرت بحوالي سبعة و عشرين كيلوغراما من الفضة (اكرير، 2005، صفحة 159) ، وهو ما يدل على اعتماد مناطق الامبوريا الكبير على تجارة القوافل الصحراوية من جهة و على أهمية تجارة االجرمنت من جهة اخرى ، و التي كانت تمر عبر طرق قصيرة ربطت دواخل ليبيا بخليجي السيرت ونقلت عبرها مواد و منتوجات المناطق الداخلية و البعيدة ، و التي سنعرضها كالاتي :

4 .1 : المنتوجات الحيوانية :

تاجر الجرميون بالمنتوجات المستخلصة من الثروة الحيوانية المتوفرة في البيئة الصحراوية و التي نذكر منها ريش و بيض النعام و التي امتلكت مدن الساحل الفنيقي اعدادا كبيرة منها ، و احتكر الفنيقيون تجارته عبر الموانئ للعالم القديم ، وقد عرف عن قبائل الماكاي الليبية استخدامها لجلود النعام في صناعة الدروع الواقية (أنديشة، 1993، صفحة 118) ، والنعام من الحيوانات التي اصطادها الليبيون (عبد العليم ، 1966، صفحة 37) ، وتحدث المؤرخ الاغريقي هيرودوت عن وجود النعام في مجال الليبيين القدماء (أعشي، 2009، صفحة 83)، وهي من الحيوانات التي لديها القدرة على التأقلم مع الطقس الجفاف، وقد وجد النعام في مجال الجرمنت أيضا فقد عثر عليه ضمن قائمة الحيوانات المجسدة في الرسوم الصخرية في جبل زنككرا (ايوب، 1969، صفحة 92)،استعمل الليبيون ريش النعام وتزينوا به، كالنسمونيون، وقلدهم في ذلك الجرميون الذين زينوا رؤوسهم باستعمال ريش النعام (Chérif, 2008, p. 167)

ومن المواد التي تاجر بها الجرميون نذكر العاج و أنياب الفيلة، وهي من السلع التي نالت اهتمام الفنيقيين، و كانت محل بحثهم ، وتم استخدامها لأغراض دينية وجنائزية، حيث احتوت المقابر القرطاجية على مواد متقنة الصنع

من مادة العاج ، يعود تاريخها الى القرن السابع قبل الميلاد ، تمثلت في الامشاط و الدمى الصغيرة، مقابض المرايا المزينة الظهر وأغماد الخناجر (Camps-fabrer, 2003, p. 2814)، ، استخدم العاج كذلك في تأثيث المعابد و القصور ومنازل الأغنياء و التي عثر على بقاياها في بعض أقاليم البحر الأبيض المتوسط، مثل جزيرة كريت في بحر ايجه و في ايطاليا ، وقد عرف عن قبائل الايثيوبيين المجاورين لجزيرة كيرني استعمال العاج ، حيث كانوا يشربون في كؤوس من العاج ، وتزينت نساؤهم بعقود من العاج (اكرير، 2005، صفحة 152) ، كما توجه الرومان الى طلب و استغلال العاج القادم من المناطق الصحراوية، وذلك بعض نفاذ العاج في المناطق الغربية الواقعة اقصى بلاد المغرب القديم (Camps-fabrer, 2003, p. 2815) ، وقد تحصل الرومان على العاج من المدن الساحلية صبراتة، لبدة الكبرى واويا التي قدست أناب الفيل التي كانت الشعار التجاري لمدينة صبراتة ، و قد تحصلت المدن الساحلية بدورها على الفيلة و العاج من المناطق الصحراوية الواقعة الى ماو راء السرت و التي حرص الجرميون على جلبها و توفيرها في اطار التبادل التجاري بين القبائل الليبية و المناطق المتوسطية (خاتمي، 2021، صفحة 82 83).

2 .4 : المواد الغذائية:

ازدهرت واحات الجرمنت ذات أشجار النخيل المثمرة، و التي تميزت بجودة ثمارها و حلو مذاقها وطيبة رائحتها (دانيلز، 1991، صفحة 80) ، هذه الواحات المنتشرة في أواسط الصحراء الليبية كانت من الأسباب التي هيأت للسكان شروط المدنية المستقرة (صندوق، 2016، صفحة 160)

عرف الجرميون أيضا النشاط الزراعي و الرعي ، ويبدو انهم عرفوا و استخدموا تقنيات متطورة في مجال الري و استغلال المياه القريبة من السطح ما يعرف بالفجارة ، الامر الذي ساهم في نماء الكثير من الأشجار والنباتات و الحبوب و الخضر المتنوعة (دانيلز، 1991، صفحة 80 ، 81) وذلك بالرغم من قساوة المناخ و البيئة الصحراوية، حيث اعتبر الجرميون من الشعوب التي تاقلمت مع البيئة الصحراوية، وعرفت بواحاتها المنتجة، حيث شكلت الزراعة الى جانب التجارة اهم الأنشطة التي ساهمت في ازدهار جرمة و ضواحيها ، ويبدوا ان الجرميين قاموا بتصدير بعضا من المنتوجات الغذائية المحلية مثل القمح ، والملح والحبوب (دانيلز، 1991، صفحة 83)، والتي وجهت للحصون الرومانية كحصن بونجيم على حدود الصحراء في جنوب طرابلس، وقد كان ملح الجرميين مستخدما في الصناعة الغذائية ، حيث استعمل لتجفيف السمك او كان موجها للتصدير (خاتمي، 2021، الصفحات 182 -183) ، كما استعمل الملح في تبادل الجرمنت التجاري مع القبائل الليبية الواقعة الى الجنوب مقابل الذهب و الرقيق (الناصري، 1990، صفحة 14 ، 15)، بينما التمور فقد تم تصديرها الى المدن الساحلية وكذلك الى المناطق الجنوبية من ليبيا (خاتمي، 2021، صفحة 183)

3 .4: المعادن و الأحجار الثمينة :

عرفت تجارة المعادن رواجا في البحر الأبيض المتوسط، و قد عرف الفنيقيون احتكارهم لتجارة المعادن والمواد الأولية ، ولم تختلف قرطاجة عن المدن الفنيقية الشرقية حيث قامت بتخزين المعادن من الذهب و الفضة (اكرير، 2005، صفحة 143) ، و لا يستبعد أن تكون قرطاجة قد تحصلت على جزء من مدخراتها من المعادن من الأعماق الليبية و

من تجارة القوافل الصحراوية التي يديرها الجرميون فقد كان الذهب من السلع الهامة التي كانت تصل سواحل بلاد المغرب القديم .

تاجر الجرميون بمصادر ومواد الصحراء الثمينة ، والتي و رد ذكرها في النصوص القديمة التي تحدثت عن جبل جورى (GYRI)موطن الأحجار الكريمة، و التي كانت ضمن السلع التي وصلت للقرطاجيين ثم الرومان ، حيث اشتهر القرطاجيون بتجارة حجر الكربونيكل ويعرف أيضا بالعقيق الأحمر ، وذكر عند المصريين باسم حجر التمحو ، نسبة الى قبائل التمحو الليبية التي تاجرت به (ايوب، 1969، صفحة 214) ، كان مصدره أواسط ليبيا ، واعتقد سترايون ان مصدره من بلاد الجرمنت (سترابون، 2017، صفحة 401) ، الذين نقلوا هذه الأحجار الى الساحل و التي حملت اسم الحجر القرطاجي نسبة الى القرطاجيين الذين تاجروا بها في العالم المتوسطي ، ويعد حجر الكربونيكل من اهم السلع التي وصلت من الصحراء الى المدن الرومانية في سواحل بلاد المغرب القديم (عبد السلام، 2020، صفحة 169 ، 170)

ازدادت رغبة الأجانب في الوصول الى بلاد الجرمنت لاستغلال ثرواتهم، لاسيما الحصول على العقيق الأحمر ، و كذلك لكسر احتكار الجرمنت للتجارة الصحراوية و الطرق المؤدية اليها (عبد العليم ، 1966، صفحة 87) ، خاصة و ان الجرميين قد احاطوا كل ما تعلق ببلادهم و الطرق المؤدية اليها بالسرية و الكتمان (أنديشة، 1993، صفحة 159) ، واستمروا في نشاطهم التجاري بالرغم من كل التغيرات السياسية التي طرأت على بلاد المغرب القديم كسقوط قرطاجة سنة 146 وحلول النفوذ الروماني في المنطقة .

5. 4: تجارة الرقيق :

لم يكتف الجرميون بنقل خيرات الصحراء و السافانا الافريقية الى المناطق الشمالية القريبة من الساحل او المدن الثلاثة لبدة الكبرى و اويا و صبراتة فحسب ، و انما قاموا بنقل العبيد أيضا خاصة و ان هيرودوت قد أشار الى قيام الجرمنت على متن عرباتهم بمطاردة الاثيوبيين التروكلوديت و الذين تميزوا بالسرعة الكبيرة (أعشي، 2009، صفحة 62) ،هذا ما يدل على عدم اكتفاء الجرامنت بمجالهم في شمال الصحراء، و قيامهم بحملات عسكرية ضد جيرانهم، لمد مجال نفوذهم و لتحقيق الانتفاع الاقتصادي، حيث فرض الجرميون ضرائب على القبائل المجاورة سواءا المستقرة او المرتحلة (سلامة ، 1985، صفحة 536) وهو ما أدى بالبعض الى القول بوجود النظام الطبقي حيث جلب و استعمل الجرميون العبيد في منازلهم و في خدمة الأرض (Mattingly, 2001, p. 58) ،وفي استخراج الملح الصالح للطعام و الموجه للتجارة (الناصري، 1990، صفحة 15) ، ويرجح ان العبيد الذين تم جلبهم كانوا من قبائل التيبو في التيبستي (عبد العليم ، 1966، صفحة 65) ، وقد اكدت الرسوم الصخرية التي عثر عليها في وادي سيجيسا في بلاد الجرامنت ما اخبرنا به هيرودوت في حديثه عن قيادة الجراميين للعربات (عبد العليم ، 1966، صفحة 65)

لاحظنا ان الصادرات الجرمية كانت أساسا من السلع و المواد الطبيعية المتوفرة في البيئة الصحراوية مثل العاج و جلود الحيونات المفترشة وريش النعام و الملح.

5.الواردات :

كشفت الاثار عن بعض السلع التي استوردها الجرميون من العالم المتوسطي ، وقد وصفها الباحث وارمنجتون (Warmington) بالواردات القليلة (وارمنجتون، 1985، صفحة 462) ، و التي تحصل عليها الجرميون في مبادلاتهم التجارية مع مناطق الامبوريا و نشير الى بعض الصناعات التي وجدت في مدن الامبوريا خلال الفترة البونية و التي تمثلت اساسا في الصناعات الفخارية البسيطة ذات الاستعمال اليومي ،كالاواني و الامفورات(Amphores) المصنوعة على المنوال القرطاجي الفنيقي و المستخدمة في تخزين ونقل المواد الغذائية (الصديق ابو حامد و النمس، 1978، صفحة 14 ، 15) ،وقد وجدت اثار الفخار المحلي في منطقة زنككرا (عبد السلام، 2020، صفحة 171)

تحدث اخرون عن نشاط تجاري بلغ ذروته في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، كترت فيه الواردات من المناطق الشمالية الخاضعة للسيطرة الرومانية و هو مادلت عليه المقابر الجرمية (أنديشة، 1993، صفحة 159) ومما استورده الجرميون نذكر : الفخار الاثيني والقوارير الزجاجية (ينظر الصورة رقم 1،الشكل ب) و قوارير العطور الفنيقية و الزجاج و الاواني الفضية (عبد العليم ، 1966، صفحة 68) ، إضافة الى المواد الاستهلاكية خاصة الزيوت و الخمور، وكانت هذه السوائل تعبأ داخل الامفورات الكبيرة (ينظر الصورة رقم 1 ، الشكل أ) التي كانت تحمل على عربات ذات فتحات لتثبيت الجرار (ايوب، 1969، صفحة 211 ، 212) ، إضافة الى استيراد الأنواع المختلفة من المنسوجات و الاقمشة و الازار ، ويبدو انهم استوردوا أيضا السلع و المنتوجات لحساب القبائل الصحرواية الأخرى، كاستيرادهم للأسلحة البرونزوية لحساب قبائل التبو (خاتمي، 2021، صفحة 184)، فقد قام الجرمنت ببيع غنائم حروبهم ضد الرومان للقبائل الصحراوية ، واستخدم الجرمنت في التجارة أسلوب المقايضة و تبادل المواد و السلع (ايوب، 1969، صفحة 213)

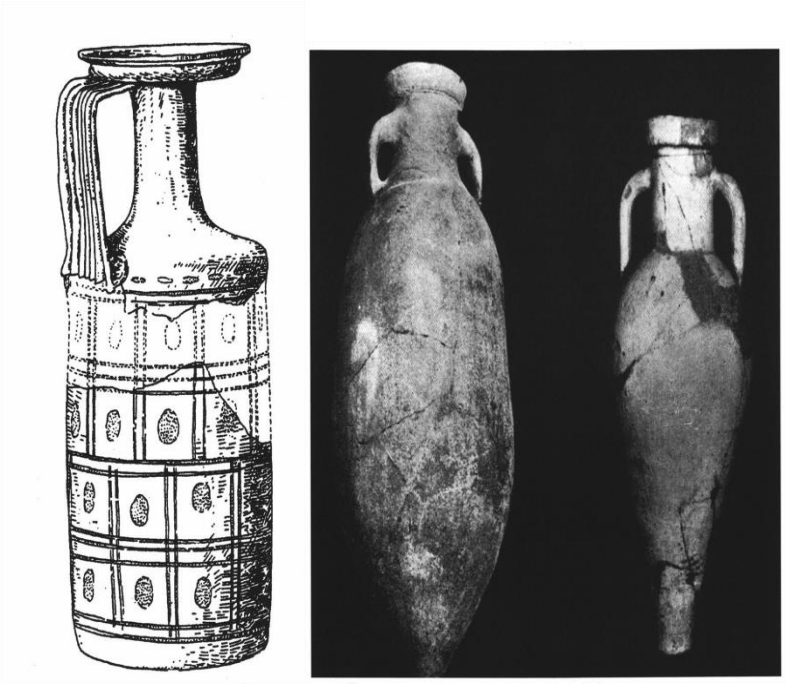

–أ– امفورات **–ب–قارورة زجاجية**

الصورة رقم 1: تمثل مجموعة من الحاويات التي استوردها الجرميون

المصدر : (Trousset, J. Despois ,1997,p103)

5.وسائل نقل القوافل التجارية وعبور الصحراء:

عمل الجرميون على الاستفادة من الثروة الحيوانية ،التي تزخر بها أواسط الصحراء الليبية القديمة ، و التي نجد اثرها سواءا في المعطيات الاثرية او النصوص القديمة هذه الأخيرة التي وصفت المناطق الداخلية لليبيا بالمناطق القاحلة ،و التي تطغى عليها الحيوانات وسميت بليبيا الحيوانات البرّية ،حيث قام الجرميون بتربية الحيوانات و استخدامها في حياتهم لخدمة أغراض اجتماعية ، عسكرية و اقتصادية مثل الزراعة و التجارة و من الحيوانات التي استخدمت في التجارة نذكر :

5 .1الثيران :

استخدمت الثيران لجر العربات و نقل السلع الصحرواية باتجاه الشمال (ينظر الصورة رقم: 2)، و امتلكت بلاد الجرمنت الكثير من الثيران التي كانت وسيلة الاتصال بين الصحراء و الساحل ، وتأكد الرسوم الصخرية بفزان استخدام الثيران لجر العربات من خلال مشاهد تظهر ركوب هذا الحيوان و جره للعربات (عبد العليم ، 1966، صفحة 65)، ولكن لم تتحمل الثيران العطش لفترة طويلة و لذلك تم الاستعانة بحيوانات أخرى التي كانت باستطاعتها مقاومة و تحمل العطش لفترة أطول (عبد العليم ، 1966، صفحة 65) ، وقد أشار هيرودوت في تواريخه الى ثيران الجرمنت التي كانت ترعى متراجعة الى الخلف بسبب قرونها المنحدرة ، و التي تميزت كذلك بمتانة و سمك الجلد (أعشي، 2009، صفحة 62)

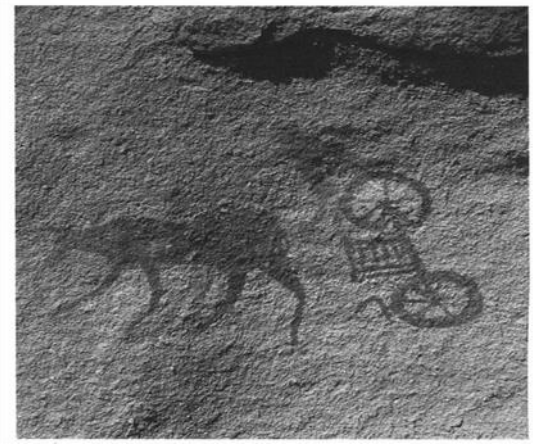

الصورة رقم 2: تمثل شخص يقود عربة يجرها ثور

المصدر: (Trousset, J. Despois,1997,p 24)

5. 2الحمير :

يعتبر الحمير من الحيوانات التي إستأنسها الليبيون و التي كان لها القدرة على تحمل العطش و السير بدون ماء لفترة (عبد العليم ، 1966، صفحة 64) ، استخدم الجرميون الحمير في المواصلات و نقل القوافل قبل ظهور الحصان ، حيث ضمت قوافل الجرمنت عدد كبير الحمير ،التي استعملت لعبور الصحراء (ايوب، 1969، صفحة 209) ، ولم يكن الجرميون الوحيدين الذين استعملوا الحمير ، فقد استعملها النسمونيون أيضا لنقل القوافل الصحراوية ، و تؤكد الاثار استعمال الجرميين للحمير ،فقد ظهر هذا الحيوان ضمن الحيونات التي تم نقشها على الرسوم الصخرية في جبل زنككرا (ايوب، 1969، صفحة 92)

5. 3الحصان :

عرف الليبيون الخيول منهم الجرميون الخيول ، و استخدموها في الانتقال من مكان لاخر (عبد السلام، 2020، صفحة 172) ، فقد أشار هيرودوت الى عربات الجرمنت التي تجرها الخيول الأربعة (أعشي، 2009، صفحة 62) ، ويبدوا أن تربية الخيول كانت من هوايات ملوك الجرمنت المفصلة حسب ما أورده سترابون الذي ربط تربية الخيل بملوك الجرمنت (سترابون، 2017، صفحة 401) ، غير أن تربية وركوب الخيل من المهارات التي توارثها الليبيون القدماء ،وهي من مميزات القبائل الداخلية مثل الجيتول و الجرمنت (Mattingly, 2001, pp. 51 ,52) وقد استعملت الخيول في البداية للجر قبل الركوب، اما عن وصف خيول الجرمنت فقد اكتفى سترابون بالإشارة الى طول عنقها (سترابون، 2017، صفحة 401) ، تميزت كذلك بقصر, قامتها (Ait Amara, 2014 2015, p. 25) ،ويضيف هيرودوت ان الاغريق تعلموا من الليبيين قيادة العربات ذات الخيول الأربعة (أعشي، 2009، صفحة 74) ، وان لم يحسم بعد في اصل استعمال العربات الصحروايةالتي تميزت ببساطة الصنع، فقد كانت مصنوعة من الخشب كما اختلفت هذه العربات الصحراوية عن العربات الحربية في العصور القديمة (ديزانج، 1985، صفحة 442) ، وقد كانت الاحصنة كثيرة في بلاد الجرمنت، وهو ما يدل على توفر البيئة الملائمة لعيش الحصان في حواف الصحراء لتوفر المياه في الطبقات القريبة من السطح ، وهو ما مكن من استخدم الحصان في اسفار الصحراء (ديزانج، 1985، صفحة 434) ، ساهم الحصان في تنشيط تجارة القوافل العابرة للصحراء و في تحقيق سيادة الجرمنت على الصحراء الليبية القديمة (ايوب، 1969، صفحة 210) ، كما ارتبط الحصان بالجانب العسكري و بالفارس الجرمي الذي حمل سلاح الرمح، وقد تم العثور على رسومات الحصان في مجال الجرمنت ووادي الشاطئ ، وكذلك رسومات العربات التي تجرها الخيول والتي اوردها هيرودوت (الفاخري، 2015، صفحة 123)

6 .خاتمة :

في ختام هذه الدراسة استنتجنا أن فزان كانت من المناطق المهمة في القسم الداخلي من بلاد المغرب القديم ، تمركزت بها قبيلة الجرمنت القوية و التي ورد ذكرها في النصوص القديمة بدءا من القرن الخامس قبل الميلاد ، و اعتبر الجرمنت من السكان الأصليين لبلاد المغرب القديم، وهم أصحاب حضارة و أول مملكة قامت في وسط الصحراء .

كان لموقع الجرميين دورا حاسما في تحديد طبيعة علاقاتهم بالمناطق الشمالية من ليبيا القديمة و التي غلب عليها الطابع التجاري ، حيث برز الجرميون كتجار في منطقة فزان في أواسط الصحراء الليبية القديمة .

شكلت التجارة احد أسس ازدهار مملكة الجرمنت، التي كان موقعها عند ملتقى الطرق العابرة للصحراء و التي تمر عبره القوافل و القبائل النازحة للوصول الى النقاط الشمالية ، التي ساهمت في نقل السلع و مواد الصحراء القديمة بين منطقة خليج السيرت و منطقة فزان وما بعدها باتجاه الداخل وبواحتي اوجيلة و سيوة وبحيرة التشاد و نهر النيجر البعيدة المدى ، ليتم تداولها الليبيين او القرطاجيين و الرومان، الذين تعرفوا عن طريق الجرميين على منتوجات وخيرات الصحراء، كما افاد الجرميون القبائل الصحراوية الموجودة الى الجنوب منهم بصنائع ومواد العالم المتوسطي، وبهذا كان النشاط التجاري وراء اتصال الجرمنت بالعالم الخارجي وإقامة علاقات مع الجزء الشمالي لبلاد المغرب القديم .

ارتباط تجارة القوافل الصحراوية بالمدن الساحلية التي كانت تستقبل البضائع الصحراوية وتقوم بتصريفها و تصديرها الى مناطق البحر الأبيض المتوسط و العالم القديم ، شملت التجارة الجرمية القرطاجية الذهب و المعادن ، والرقيق ، والعاج وغيرها من المنتوجات الصحراوية ، و كان التجار القرطاجيون يبيعون سلعهم الى الجرميين الذين ينقلونها الى القبائل الصحراوية و قد ساهم الجرميون بشكل كبير في ازدهار قرطاجة ومراكزها التجارية، كما لاحظنا ذلك التنوع الذي ميّز المعاملات التجارية بين المناطق الشمالية الواقعة جنوب البحر المتوسط و المناطق المتوغلة في الصحراء

لم يكن الجرميون الوحيدين الذين زاولوا مهنة التجارة بالمنتوجات الصحراوية حيث نافستهم في ذلك قبائل محلية أخرى كقبيلة النسمونيون في الشرق

اثارت خيرات مملكة جرمة أطماع القرطاجيين ثم الرومان، الذين قاموا بمحاولات للتوغل نحو دواخل ليبيا و الوصول الى مناطق انتاج السلع المنقولة ، فقد حاول الرومان الحد من نشاط ووساطة الجرميين التجارية ، غير ان محاولاتهم باءت بالفشل لذلك تعاونوا مع الجرميين لحماية القوا فل التجارية من السلب و السرقة .

7.قائمة المراجع :

1أحمد مُحَّد أنديشة، (1993)، التاريخ السياسي و الاقتصادي للمدن الثلاث، دار الكتب الوطنية، بنغازي
2تشارلز دانيلز، (1991)، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، ترجمة أحمد اليازوري ، دار الفرجاني، طرابلس.
3جمال الدين الدناصوري. (1967)، جغرافية فزان : دراسة في الجغرافية المنهجية و الإقليمية،دار ليبيا للنشر و التوزيع،بنغازي.
4سترابون، (2017). الجغرافيا، ترجمة حسان ميخائيل اسحق، دار ومؤسسة رسلان،دمشق
5سيد احمد علي الناصري، (1990)، دور مصر التاريخي بين شبه الجزيرة العربية و افريقيا في عصور ماقبل الاسلام. دار النهضة، القاهرة
6عبد الله العروي، (1996)، مجمل تاريخ المغرب ، المجلد 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء
7مُحَّد البشير شنيتي، (2003) ، أضواء على تاريخ الجزائر القديم . ، دار الحكمة، الجزائر
8مُحَّد بن مسعود، (1948)، تاريخ ليبيا العام طرابلس الغرب، المطبعة العسكرية البريطانية
9مُحَّد سليمان أيوب، (1969)، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، دار المصراتي، طرابلس
10محمود الصديق ابو حامد، و محمود عبد العزيز النمس، (1978)، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، الادارة العامة للبحوث الاثرية و المحفوظات التاريخية، طرابلس
11مصطفى كمال عبد العليم . (1966). دراسات في تاريخ ليبيا القديم،المطبعة الاهلية ، بنغازي
12مصطفى أعشي، (2009)، احاديث هيرودوت عن الليبيين، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط
13وحيد شعيب، (2009)، الفينيقيون وسياستهم الاستيطانية فى ليبيا (منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثانى ق.م). دمياط.

14ستي صندوق، (2016)، الثروة الحيوانية و الغطاء النباتي في الجزائر خلال العصور القديمة أطروحة دكتوراة في التاريخ القديم.، قسم التاريخ و علم الاثار ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية ، جامعة وهران 1، الجزائر.

15مصطفى خاتمي، (2021). التميز الحضاري للصحراء الوسطى خلال العصور القديمة (مملكة جرمة أنموذجا) اطروحة دكتوراة ل.م.د في التاريخ القديم.، قسم التاريخ و علم الاثار ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، جامعة وهران 1، الجزائر.

16اسيا مسعودي بوعجيمي، (1994)، إنشاء وتطور المرافق الأساسية للتجارة الرومانية في المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأول، *حوليات جامعة الجزائر*، الصفحات 157- 166.

17ب سلامة ،(1985)، الصحراء في التاريخ القديم ، تاريخ افريقيا العام ، تورنتو،المجلد 2، الصفحات 527 - 547.

18ب.هـ وارمنجتون، (1985)، العصر القرطاجي ، تاريخ افريقيا العام ، تورنتو،المجلد 2، الصفحات 453 - 474

19جيهان ديزانج، (1985)، البربر الاصليون، تاريخ افريقيا العام، تورنتو، المجلد 2، الصفحات 431 -451. كانالي.

20عبد العزيز اكرير، (2005)، التجارة الصحراوية الفنيقية – القرطاجية خلال القرنين 6 -5 ق.م :الطرق و السلع، التاريخ قضايا و أبحاث ، كلية الاداب، الدار البيضاء، الصفحات 141-165

21فاطمة سالم العقيلي، (2019)، الصراع السياسي والعسكري بين الجرمنت سكان الصحراء الليبية" والرومان من نهاية القرن الأول ق م وحتى نهاية القرن الثاني الميلادي " من خلال المصادر الأدبية والمخلفات الأثرية. International Jordanian Journal ARYAM، المجلد 1، العدد4، الصفحات 114- 133.

22ماهر شعاب عبد السلام، (2020)، الجرمنتس "تجار الصحراء"، Social & Route Educational Science Journal ،المجلد 7، العدد 1، الصفحات 164 - 181.

23مبروكة سعيد الفاخري. (2015). المملكة الجرمية في فزان منذ القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة سبها ، المجلد 14، العدد2، الصفحات 111 -131 .

24مُحَمَّد حسين فنطر، (2002)، قبيلتان لوبيتان :الجرميون و النسمونيون، أدوماتو،العدد 5، الصفحات 45 - 52.

25Ait Amara, O. (2014 2015), le cheval en numidie bilan des conaissances. Aquila Legionis,17-18, pp. 23- 44.

26Benabou, M. (2005), la résistance africaine à la romanisation , La Découverte,Paris.

27Camps-fabrer, h. (2003) Ivoire, *Encyclopédie berbère*, pp. 3813-3817.

28Chérif, Z. (2008), La coiffure à plumes, sa diffusion et son expansion. *L'Africa Romana*, pp. 157- 169.

29Desanges,J., (4 & 5 octobre 1996), Regards de géographes anciens sur l'Afrique mineure . In: Regards sur la Méditerranée. Actes du 7ème colloque de la Villa Kérylos à Beaulieu-sur-Mer ,Paris ،France.

30Gsell, S. (1918), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord (Vol. 1), Hachette, Paris

31Mattingly, D. (2001) , Nouveaux aperçus sur les Garamantes : un État saharien ? Antiquités africaines, 37, pp. 45-61.

32Mori, L. (2015), Atarantes et Garamantes du fezzan (sahara libyen):la naissance du premier royaume saharien au 1er millénaire av.j.c. Actes De colloque international Massinissa au coeur de la consécration du premier état numide , Haut-commissariat à l'Amazighité, Constantine, Algérie

33Trousset, Despois et autres (1997), Fezzân », *Encyclopédie berbère* [En ligne], 18 , consulté le 08 juillet 2023. URL : http://journals.openedition.org/encyclopedieberbere/2083